لا حسنة وذكروا منها باب الورع ثم باب ترك الورع وباب الشكر
ثم باب ترك الشكر وباب الزهد ثم باب ترك الزهد الى غير ذلك
والمراد بتركها الافضل فعلها بالله حتى يكون تعالى هو الفاعل
لها كما هو في نفس الامر كذلك قال تعالى والله خلقكم وما
تعملون اي وعملكم والتنوع عليهم مجرد نسبة شرعية وهي خلق
الله تعالى وايجاده فلا يد عند المقربين من ترك النفوس لها
اي الكشف عن النفوس بانها تاركة لها لتبرء واعن الشرك
الخفي كما تبرؤا عن الشرك الجلي واما عند الابرار فلا بد من عملها
بالنفوس والقيام فيها بنفوسهم وذلك طاعة منهم لله تعالى
والاشارة الى هذين المقامين بقوله تعالى كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين فكتابهم نفوسهم المكتتبة فيها تاثرات
اعمالهم الصالحة فان كل عمل بالجوارح خيرا كان او شرا له
اثر في النفس فذلك كتابته وقد اشار اليه القاضي البيضاوي
في سورة الاسرا في قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا ثم قال تعالى وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم اي معلم
نفسانيي رقمها الله تعالى فيه لذاتها لشهوات يشهده المقربون
اي يعرفونه ويتحققون به وهي منزلة في الجنة نفسانية
قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال
تعالى فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والمقربون يشهدون
ذلك ويعرضون عنه من قوله تعالى يريدون وجهه وقال
صلى الله عليه وسلم من امتي من يدخل الجنة بالسلاسل
وقالت رابعة العدوية قدس الله سرها ما عبدتك خوفا
من نارك ولا رغبة في جنتك ولكن حبا لوجهك الكريم

قال تعالى

قال تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم وهي المعارف الالهية
التي تضمنتها العقائد الايمانية والاعمال الصالحة المرضية
فيعتقدونها ويعملون بها وهي مختومة عنهم غير مفتوحة لهم
ثم قال تعالى ختامه اي ذلك الرحيق مسك وهو نفوسهم
الماسكة لهم عندهم لها رائحة المسك وطيبه من حسن نياتهم
وسلامة سرائرهم من كل سوء وانما كانت المعارف الالهية
المذكورة رحيقا لانها تسكر العقول وتطرب الارواح ولم
يذكر الكاس الذي فيه ذلك الرحيق فانه نشاتهم الانسانية
المضاهية للاكوان وللحضرة الالهية ثم قال تعالى وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون اي اصحاب النفوس اذا تنافسوا
اي تخاصموا فيما بينهم وتحاسدوا فليتنافسوا في ذلك
المذكور لا في غيره من امور الدنيا الفانية ثم قال تعالى ومزاجه
اي الممتزج بذلك الرحيق من تسنيم اي مقام عالي عنهم
قال في القاموس التسنيم ماء في الجنة يجري فوق الغرف او عين
تسنم عليهم من فوقها انتهى وهو شراب المقربين من حضرات
الغيب الحق ولهذا قال تعالى عينا يشرب بها المقربون
وللشيخ العارف ابي مدين الغوث قدس الله سره قوله في مطلع قصيدة
ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا ۝ فانا اناس لا نرى المزج مذ كنا
حضرنا فغبنا عند دور كؤوسها ۝ وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا
الى اخر كلامه قدس الله روحه فانه كان من المقربين الذين
حسنات الابرار سيئاتهم فان الابرار لم يستطيعوا ان يشربوا
التسنيم صرفا وانما مزجوا شرابهم بشيء من ذلك وما شرب

Copyright © King Saud University

٣٣